

5) شرح كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله // المجلس

الخامس

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنستأنف قراءتنا لكتاب الفوائد العلامة ابن القيم رحمه الله كنا قد وقفنا على الفائدة السابعة في قوله انزه الموجودات واطهرها وانورها - [00:00:15](#) واشرفها واعلاها ذاتا وقدرا واوسعها عرش الرحمن جل جلاله. فنبدأ على بركة الله تعالى ونحن وفي يوم الخميس بعد صلاة العشاء السابع والعشرين من شهر الله المحرم عام واحد واربعين واربع مئة والف من هجرة - [00:00:35](#) المصطفى صلى الله عليه وسلم فنبدأ على بركة الله تعالى. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ولاة اما بعد. فاللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. قال الامام - [00:00:55](#) ابن القيم رحمه الله فائدة انزه الموجودات واطهرها وانورها واشرفها واعلاها ذاتا قدرا واوسعها عرش الرحمن جل جلاله. ولذلك صلح لاستوائه عليه. وكل ما كان اقرب الى العرش كان انور كان انور وانزه واشرف مما بعد عنه. ولهذا كانت جنة الفردوس اعلى الجنان واشرف - [00:01:15](#)

وانورها واجلها لقربها من العرش. اذ هو سقفاها. وكل ما بعد عنه كان اظلم واضيق ولهذا كان اسفل سافلين شر الامكنة وضيقها وابعداها من كل خير. قوله رحمه الله انزه الموجود - [00:01:45](#) ذات اي الموجودات الجامدة اي الموجودات الجامدة الموجودات التي هي الامكنة الجامدة والذوات الجامدة. والا فباتفاق العلماء اظهر الموجودات الحية قطر الموجودات والمخلوقات الحية وانورها واشرفها هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم - [00:02:05](#) لكن الكلام هنا عن ماذا؟ عن الاشياء الجامدة. نعم. قال رحمه الله وخلق الله القلوب وجعلها محلا لمعرفة ومحبة وارادته فهي عرش المثل الاعلى الذي هو معرفته ومحبته وارادته. قال - [00:02:35](#) الله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. وقال الا وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه. وله المثل الاعلى في السماوات والارض. وهو العزيز الحكيم - [00:02:55](#) قال تعالى في قوله آآ ولله المثل الاعلى اللام هنا لام التخصيص. فالمثل الاعلى لا يظرب الا لله عز وجل. لماذا؟ لانه سبحانه احد ليس كمثله شيء. صمد ليس له كفر فهو مختص بالمثل الاعلى. وما من شيء اخر الا ويمكن - [00:03:15](#) ان يماثل وان يكون له مثل مع الآخرين الا الله جل في علاه فانه لا يمكن ان يكون له مثل ولذلك له المثل الاعلى اي المطلق عن كل قيد. فلا يجوز - [00:03:45](#)

اضرب لله عز وجل امثلة قياسية بالمخلوقات. فانه سبحانه العلي الاعلى فوق المخلوقات على العرش استوى وهو اوجد هذه المحدثات والمخلوقات فكيف يقاس بها او تقاس به وفي قوله في سورة الروم وله المثل الاعلى. هذا مفيد للخبرية. فاذا كنت - [00:04:05](#)

تضربون لله المثل فاضربوا له المثل الاعلى. واياكم والامثلة القياسية التي فيها جعل الخالق مع المخلوق في كلية واحدة واحذروا انزال الخالق وجعله مشبها بالمخلوقات فهو سبحانه له المثل الاعلى في السماوات والارض. فهو سبحانه - [00:04:35](#) لا يشبه الموجودات السماوية ولا يشبه الموجودات الارضية وهو العزيز الحكيم. واذا كانت القلوب التي عرفت الله عز وجل واحبت

الله سبحانه وتعالى واصبحت الارادات متوجهة اليه سبحانه وذلك لانه سبحانه له المثل الاعلى. وهو سبحانه وتعالى فوق -

[00:05:05](#)

عرش الذي هو اعلى المخلوقات. فكيف يقاس من هو فوق المخلوقات بمن هو دون المخلوق او بمن هو مماثل للمخلوقات. نعم. قال رحمه الله وقال تعالى ليس كمثله شيء فهذا من المثل الاعلى وهو مستو على قلب مؤمن فهو عرشه وان لم يكن اظهر الاشياء وانزهاها واطيبها وابعدها عن كل - [00:05:35](#)

دنس وخبث لم يصلح لاستواء المثل الاعلى عليه معرفة ومحبة وارادة. هذا قياس جميل من ابن القيم رحمه الله طيب ان الله سبحانه وتعالى قد استوى بذاته فهو فوق العرش والعرش اعلى المخلوقات - [00:06:05](#)

وجعل معرفته ومحبه وارادته في قلب العبد. فلا يمكن للعبد ان يعرف في قلبه الله بالمثل الاعلى اعلى الا اذا اصبح اظهر القلوب. وانزهاها واطيبها وابعدها من كل دنس وخبث. ومتى ما كان في القلب دنس وخبث. ومتى ما كان في القلب شهوة او شبهة فان -

[00:06:25](#)

المثل الاعلى في القلب يكون ناقصا. وحينئذ ينقص بقدر معرفته لله عز وجل ينقص المثل الاعلى في قلبه. نعم. ولم يصلح قال رحمه الله لم يصلح لاستواء المثل الاعلى عليه معرفة ومحبة وارادة. فاستوى عليه مثل الدنيا الاسفل - [00:06:55](#)

ومحبتها وارادتها والتعلق بها. فطاق واطلم وبعد من كماله وفلاحه. حتى تعود القلب على قلبين قلب هو عرش الرحمن ففيه النور والحياة والفرح والسرور والبهجة وذخائر الخير وقلب هو عرش الشيطان. فهناك الظيق والظلمة والموت والحزن والغم والههم.

فهو حزين على ما مضى - [00:07:25](#)

بما يستقبل مغموم في الحال. وقد روى الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح.

قالوا فما علامة ذلك يا رسول الله؟ قال الانابة الى دار الخلود. والتجافي عن - [00:07:55](#)

الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله. والنور الذي يدخل القلب انما هو من اثار المثل الاعلى. فلذلك وينشرح واذا لم يكن فيه معرفة الله ومحبه فحظه الظلمة والظيق. يعني هذا المثل عجيب - [00:08:15](#)

متى ما كان في القلب دنس وسوء فان معرفة الله عز وجل تقش تقل فكيف يكون فحينئذ فكيف يكون معرفة الله في قلبه متعرشا؟ لا يمكن. وانما يتعرش معرفة الله في - [00:08:35](#)

قلب العبد اذا ما طهر عن الدناس والاجناس. واما اذا تعلق القلب بالدنيا واصبحت مال القلوب للدنيا ومحبة القلوب مرتبطة بالدنيا واراداتها متعلقة بالدنيا فحينئذ قلبه يظلم والقلوب كما قال المصنف تعود القلوب على قلبين. قلب هو عرش الرحمن من جهة معرفته

- [00:08:55](#)

لا ومحبه والناس به سبحانه وتعالى. ففيه النور والحياة والفرح والسرور والبهجة وذخائر الخير تجده من افقر الناس وهو من اسعد الناس. تجده معذبا وهو يعيش بلذة البذل في ذات الله عز وجل. وقلب هو عرش الشيطان. وتلكم القلوب هي التي عيذا بالله -

[00:09:25](#)

لا تعلق بالدنيا عن الآخرة. تعلق بالسفليات عن العلويات. واما الحديث الذي رواه الترمذي الترمذي اذا دخل نور القلب انفسح

وانشرح فلعله في بعض نسخ الترمذي لانه ليس في النسخة الموجودة بين - [00:09:55](#)

ايدينا لكن الحديث موجود في مستدرک الحاكم وهو حديث لا يصح حديث لا يصح لكن دليله في القرآن الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكة. مر معنا من ابن القيم مثل نوره في قلب عبده المؤمن كمشكاة فيها مسباح. وهذا التفسير مروي عن السلف. فالنور -

[00:10:15](#)

الذي يدخل القلب انما هو من اثار المثل الاعلى. فكلما عرف العبد ربه الاعلى ونزهه عن كل عيب ونقص وعرف انه سبحانه وتعالى

ليس كمثله شيء اي كلما الفسح القلب وانشرح وبقدر نقصان ذلك تنقص المعارف والمحوبات - [00:10:45](#)

السماوية في قلبه حتى تتعلق بالامور الارضية السفلية تكون حظ هذه القلوب الظلمة نعم قال رحمه الله فائدة تأمل خطاب القرآن

تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله. ازمة الامور كلها ازمة الامور كلها بيد بيديه ومصدرها منه - [00:11:15](#)
ردها اليه. مستويا على سرير ملكه لا تخفى عليه خافية في اقطار مملكته. عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اصرارهم وعلايتهم.
منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى. ويعطي ويمنع ويثيب - [00:11:45](#)

ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر. الامور نازلة من عند دقيقتها وجليلها وصاعدة اليه. لا
تتحرك ذرة الا باذنه. ولا تسقط ورقة الا بعلم فتأمل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على
ما - [00:12:05](#)

فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والائه. فيذكرهم
بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها. ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه. وما اعد لهم من من
العقوبة ان عصوه. ويخبرهم ان - [00:12:35](#)

ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه. وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء؟ ويثني على اوليائه اعمالهم واحسن اوصافهم. ويذم اعداءه
بسيء اعمالهم وقبيح صفاتهم. ويضرب الامثال وينوع الدلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة. ويصدق الصادق يكذب
الكاذب ويقول الحق - [00:13:05](#)

ويهدي السبيل ويدعو الى دار السلام. ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها. ويحذر من دار البوا عذابها وقبحها والامها. ويذكر عباده
فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه. من كل وجه. وان لا غنى لهم عنه طرفة عين. ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات. وانه الغني
بنفسه عن كل - [00:13:35](#)

ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه. وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها. الا ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله
وحكمته. ويشهد من خطابه عتابه لاحبابه الطف - [00:14:05](#)

عتاب وانه مع ذلك مقيم اعدائهم ومقيم اعدائهم ومصلح فسادهم الدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم. والكثير
بمصالحتهم والمنجي لهم من كل كرب. والموفي لهم بوعده. وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق ونصيرهم على عدوهم
فنعم المولى ونعم النصيب - [00:14:25](#)

اذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما رحيمًا جوابا جميلا هذا شأنه. فكيف لا تحبه وتنافس في قربه منه وتنفق انفسها في التودد
اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه اثر عندها - [00:14:55](#)

من رضا كل ما سواه وكيف لا تلهج بذكره ويصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاؤها وقوتها هو غذاؤها وقوتها
ودواؤها. نعم. بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت - [00:15:15](#)

تنتفع بحياتها. يعني هذا الاسلوب العجيب الذي اذا تأمله العبد في القرآن الكريم يتأكد ويستيقن بان المقصود الاعظم من القرآن هو
ان يعرف القارئ ربه جل في علاه. من جهة عظيم ملكه وعظمته ورحمته وجوده وجميل الصفات - [00:15:35](#)

وعظيم اياته سبحانه وتعالى. كلما تأمل العبد في القرآن الكريم من حيث هيمنة الملك سبحانه وتعالى على الملك والتدبير كلما ازداد
طمأنينة. كلما ازداد تيقنا بحكمة الله عز وجل. كلما ازداد معرفة بعدله سبحانه وتعالى. وكيف انه سبحانه وتعالى - [00:16:05](#)

يعطي الالاء والنعم لعل وعسى ان يتوبوا وان يؤوبوا كيف يعين المؤمن يقيل العثرات يتوب على التائبين. وهو سبحانه وتعالى لا يمل
ولا يكل جل في علاه وهذا كله يورث العبد حبا لمولاه. لكن هذا لمن كان له قلب - [00:16:35](#)

ولذلك قال سبحانه وتعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. او القى السمع وهو شهيد اما من صار قلبه لا يعرف تدبر القرآن فلا
يفهم اصلا ما مقصود من القرآن ولا يفهم طريقة القرآن في الخطاب ولهذا اذكر ان - [00:17:05](#)

احد زلماننا قال حضرت دورة للتفسير عند شيخنا ابي زكريا الشيخ عبد السلام الرستمي رحمه الله يقول وكان هناك رجل كبير سن
جالس في الصف الاول. لما انتهى الدورة قلت له ماذا استفدت - [00:17:35](#)

قال استفدت اشياء كثيرة قلت اعطيني مثال. قال تيقنت ان القرآن كلام الله قل قتلوا كيف؟ قال لا نجد في الواقع احدا لا من الملائكة

ولا من الجن ولا من الانس - 00:17:55

من يقول للملوك ولا من يقول للانبياء والمرسلين افعل كذا وكذا وكذا. ونجد في قرآن الخطاب يا نوح يا ابراهيم يا ادم يا موسى يا عيسى يا ايها النبي - 00:18:15

فعلت انه الملوك الحق. ما نازعه احد في الخطاب. لانه سبحانه وحده الوهاب. نعم. قال رحمه الله فائدة قبول المحل لما يوضع فيه مشروط بتفريغه من ضده وهذا كما انه في الذوات والاعيان فكذلك هو في الاعتقادات والارادة. هذه الفائدة التاسعة عجيبة. الفائدة التاسعة - 00:18:35

ان قبول المحل لما يوضع فيه مشروط بايش؟ بتفريغه من ضده. تريد ان تضع في هذا الكوب ماء ما يصلح ان تضع فيه الماي والشاي موجود. لازم تفرغ الشاي اولاً ثم تضع الماء. تريد - 00:19:05

ان تضع في القلب حب الله وحب الدنيا موجود فيه ما يبكي. لا بد من تفريغه اولاً ثم صبي او وظيفي ظده فيه. اذا لا يمكن للمحل ان يقبل شيئاً الا بشرط. ما هو الشرط؟ تفريط - 00:19:25

ضده وهذا متصور في الذوات وفي الاعيان. متصور في الذوات والاعيان في الذوات الان نرى الماء اذا اردت ان تضع في هذا الوعاء ماء وتضع فيه شأن في ان واحد ما يمكن - 00:19:45

تغلب احدهم على الآخر. اذا ماذا تفعل؟ تريد ان تضع فيه شاي تفرغ الماء. تريد ان تضع فيه ماء تفرغ الشاي هذا في الذوات في الاعيان المشاهدة. كذلك في الاعتقادات والارادات القلبية. ما يمكن ان - 00:20:05

يدخل فيه التوحيد مع وجود الشرك. لانهما متناقضان فلا بد ان احدهما يتغلب. كما قلنا الماء اذا ادخلته على الشاي او اذا ادخلته على الماي يتغلب احدهما. ما يمكن. ولذلك لا بد ان انتبه لهذه الفائدة اللطيفة - 00:20:25

فكذلك هو في الاعتقادات والارادات. اما ان القلب يكون مليئاً بالتوحيد او بضد الشرك اما ان يكون القلب مليئاً بحب الله وارادة ما عند الله او بارادة الدنيا. نعم قال رحمه الله فاذا كان القلب ممتلئاً بالباطل اعتقاداً ومحبة. لم يبق في الاعتقاد الحق ومحبته - 00:20:45

موضع كما ان اللسان اذا اشتغل بالتكلم بما لا ينفع لم يتمكن صاحبه من النطق بما ينفعه الا اذا لسانه من النطق بالباطل. وكذلك الجوارح اذا اشتغلت بغير الطاعة لم يمكن شغلها بالطاعة الا اذا فرغ - 00:21:15

من ظدها. اذا هذه القاعدة قاعدة كلية في جميع الامور. في الاعيان في القلوب في اللسان في العين في السمع في اليد في الرجل. كل هذه الاشياء ما يمكن انها تضع فيها شيء - 00:21:35

اذا كانت هي مشغولة بظد هذا الشيء. لا بد ان تفرغه اولاً. تريد ان عينك تدمع عند قراءة القرآن اذا لا لا يصلح ان تطلق لها العنان في النظر الى المحرمات. ثم تقول ما لي عيني لا تدمع. وقلبي لا يخشى - 00:21:55

تريد ان اللسان ينشغل بذكر الله الجمه وامسكه عن الغيبة والنميمة والقيال قال تجده ينطلق في ذكر الله عز وجل. نعم. قال رحمه الله فكذلك القلب المشغول بمحبة غير الله وارادة - 00:22:15

والشوق اليه والانس به لا يمكن شغله بمحبة الله وارادته وحبه والشوق الى لقائه الا بتفريغه من تعلقه بغيره. ولا حركة اللسان بذكره والجوارح بخدمته. الا اذا فرغ من ذكر غيره - 00:22:35

فاذا امتلأوا القلب بالشغل فاذا امتلأ القلب بالشغل بالمخلوق والعلوم التي لا تنفع لم يبق فيها للشغل بالله ومعرفة اسمائه وصفاته واحكامه. وسر ذلك ان اصغاء القلب كاصغاء الاذن. فاذا صغى الى - 00:22:55

غير حديث الله لم يبق فيه اصغاء ولا فهم لحديثه. كما اذا مال الى غير محبة الله لم يبق في فيه ميل الى محبته. فاذا نطق القلب بغير ذكره لم يبق فيه محل للنطق بذكره كاللسان. ولهذا في - 00:23:15

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير خير له من ان يمتلئ شعرا. فبين ان الجوف يمتلئ بالشعر. فكذلك يمتلئ بالشبه والشكوك والخيالات - 00:23:35

والتقديرات التي لا وجود لها. والعلوم التي لا تنفع والمفاكهات والمضحكات والحكايات ونحوها وإذا امتلأ القلب بذلك جاءت حقائق القرآن والعلم الذي به كماله وسعادته. فلم تجد فيه فراغا لها - [00:23:55](#)

ولا قبولاً فتعدته وجاوزته الى محل سواه. من هنا ندرك لماذا القرآن اه لا يهتدي به بس يقرأون القرآن ولا ينتفعون. لانه يقرأ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا. لكن قلبه ليس - [00:24:15](#)

حتى ها يقر هذا الامر في قلبه. يقرأ ولا يغتب بعضكم بعضا. ثم يغلق المصحف ويذهب ويغتاب. لماذا؟ لان قلبه ليس فارغ. للامر. وهذه قضية مهمة. حقائق القرآن والعلم لا يمكن انها تقرر في القلوب ما دامت القلوب ملأى. لابد - [00:24:35](#)

من تفرغها. ولذلك قال الله عز وجل عن القرآن في هدى للمتقين. ها لماذا خص المتقين؟ لان قلوبهم مستعدة فارغة للقبول. بخلاف في قلوب غيرهم غيرهم جاءهم الهدى. سمعوا؟ نعم. رأوا؟ نعم. تكلموا به؟ نعم - [00:25:05](#)

لكن لماذا لم ينتفعوا؟ لان القلب ليس فارغ للقبول. نعم. قال رحمه الله وإذا لم وإذا امتلأ القلب بذلك جاءت حقائق القرآن والعلم الذي به كماله وسعادته فلم تجد فيه فراغا لها ولا قبولاً. فتعدته وجاوزته - [00:25:35](#)

الى محل سواه كما اذا بذلت النصيحة لقلب ملآن من ضدها لا منفذ لها فيه فانه لا يقبلها ولا تلج فيه لكن تمر مجتازة لا مستوطنة. ولذلك قيل نزه فؤادك من سوانا تلقنا - [00:25:55](#)

جنابنا حل لكل منزله والصبر طل اسم لكنز وصالنا من حل ذا الطل اسم فاز بكنزه وبالله التوفيق نسأل الله جل وعلا ان يفرق قلوبنا هذه مسألة مهمة وعظيمة تفرغ القلوب واكثر ما - [00:26:15](#)

الناس اليوم انشغال قلوبهم عن قبول الواردات والحقائق العلمية الشرعية والافاقية يرون الايات الافاقية فقلوبهم ملأى. بايش؟ بالاسباب. يرون الرعد والبرق لا يتأثرون لماذا؟ لانهم قلوبهم ملأى بعلق بالاسباب. يقول شحنة كهربائية شحنة - [00:26:35](#)

كذا. طيب من الذي اوجد هذه الاسباب لا يفكر فيها؟ يرى الخسوف والكسوف لا يبالي. كانه امر طبيعي نعم. قال رحمه الله فائدة قوله تعالى الهاكم التكاثر. اخلصت هذه السورة للوعد والوعيد والتهديد وكفى بها موعظة لمن اعقلها. هذه الفائدة العاشرة وهي موعظة - [00:27:05](#)

بليغة فائدة لطيفة متعلقة بسورة التكاثر. فان فيها من الوعد والوعيد والتهديد والمواعظ ما هو زاجر وكاف. نعم. وجاءت هذه السورة بعد القارعة لان ما الذي يشغل الناس عن القيامة؟ التكاثر. ما الذي يشغل الناس عن زواج - [00:27:35](#)

التكاثر قلوبهم ملأى بالتكاثر. فكيف يفهمون او كيف يقبلون؟ نعم. قال رحمه الله الله فقلوه تعالى الهاكم اي شغلكم على وجه لا تعذرون فيه. فان الالهة عن الشيء هو قالوا عنه فان كان بقصد فهو محل التكليف. وان كان بغير قصد كقوله صلى الله عليه وسلم في الخميصة. انها - [00:28:05](#)

انفا عن صلاتي. كان صاحبه معذورا وهو نوع من النسيان. وفي الحديث فلهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصبي اي ذهل عنه ويقال لها بالشيء اي اشتغل به ونهى عنه اذا انصرف - [00:28:35](#)

واللهو للقلب واللعب للجوارح. ولهذا يجمع بينهما ولهذا كان قوله الهاكم التكاثر. ابلغ في الذم من شغلكم فان العامل قد يستعمل جوارحه بما يعمل وقلبه وقلبه غير لاه به. فاللهو هو ذهول - [00:28:55](#)

واعراض اللهو اخطر من اللعب. لماذا؟ لانها في اللعب البدني نوع منفعة لجسم الانسان واما اللهو فانه مضرة خالصة. مضرة خالصة. واما الجمع بين الله و واللعب فهذا اخطر واخطر. ولهذا قال جل وعلا انما الحياة الدنيا لعب ولهو. لعب وايش؟ وله - [00:29:15](#)

نعم قال رحمه الله والتكاثر تفاعل من الكثرة اي مكاثرة بعضكم لبعض واعرض عن المتكاثر به ارادة لاطلاقه وعمومه. وان كل ما يكاثر به العبد غيره سوى طاعة الله ورسوله صلى الله - [00:29:45](#)

عليه وسلم وما يعود عليه بنفع بنفع معاده فهو داخل في هذا التكاثر. فالتكاثر في كل شيء من ما او جاه او رئاسة او نسوة او حديث او علم ولا سيما اذا لم يحتج اليه. والتكاثر في الكتب - [00:30:05](#)

التصانيف كثرة المسائل وتفريعها وتوليدها والتكاثر ان يطلب الرجل ان يكون اكثر من غيره وهذا مذموم كن الا فيما يقرب الى الله.

فالتكاثر فيه منافسة في الخيرات ومسابقة اليها. وفي صحيح مسلم من حديث عبدالله ابن - [00:30:25](#)
رضي الله عنه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهاكم التكاثر. قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما
تصدقت فامضيت واكلت فافنيت او لبست فابليت. يعني قوله جل - [00:30:45](#)
الهاكم التكاثر الهى فعل تكاثر فاعل اين المعمول؟ الفعل معمول الفعل محذوف لماذا حذف لارادة العموم لافادة العموم. الهاكم التكاثر
في الاموال. الهاكم التكاثر في الكتب الهاكم التكاثر في الاصحاب. الهاكم التكاثر في الذهاب والاياب والاسواق. فشمّل كل -

[00:31:05](#)

لا تكاثر انتبهوا للعبارة هذي فشمّل كل تكاثر ملهي عن الله عز وجل وعن القيامة. فاحذر يا عبد الله. كل شيء يلهيك عن ربك سبحانه
وتعالى وعند وعن ما انت مقبل عليه يوم القيامة يجب ان تحذر منه. حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب - [00:31:35](#)
مثلا قال يقول ابن ادم مالي مالي فلوسي فلوسي اذا زاد رصيده في البنك يظن ان هذا خير وهل لك من مالك الا ما تصدقت
فامضيت؟ هذا هو مالك. رصيدك هو ما قدمته لقبلك قبل ما تذهب انت - [00:32:05](#)
اليوم احدنا اذا اراد ان يسافر الى بلد قبل ان يسافر يحول اموال بمال ذاك البلد. بل وربما يحجز الطيران. بل وربما يحجز الفندق.
سبحان الله يعني اصبحنا عقلاء ندرك ان من ينتقل من مكان الى مكان هو بحاجة الى هذه الامور. كلنا مستيقنون اننا - [00:32:25](#)
اموات واننا سننتقل لكن ماذا قدمنا؟ هذا هو السؤال. ليس لك من مالك الا ما تصدقت طيب او اكلت فافنيت او لبست فابليت. طيب
ما سوى ذلك؟ جاء في غير صحيح مسلم وما سوى ذلك فلورثتك - [00:32:55](#)
ما هو لك ما هو مالك اصلا. انت تسأل عن وهم اللي يتمتعون فيه. نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الفهم عن ربنا سبحانه وتعالى
وعن نبيه صلى الله عليه وسلم. ونكتفي بهذا القدر وصلى الله على نبينا محمد - [00:33:15](#)